
اللواء الإسلامي
المكتبة
الإسلامية
٦ صفحات
Tajweed
Qur'an
With meaning
translation
in English
AND
TRANSLITERATION

علماء العصر الذهبى للإسلام

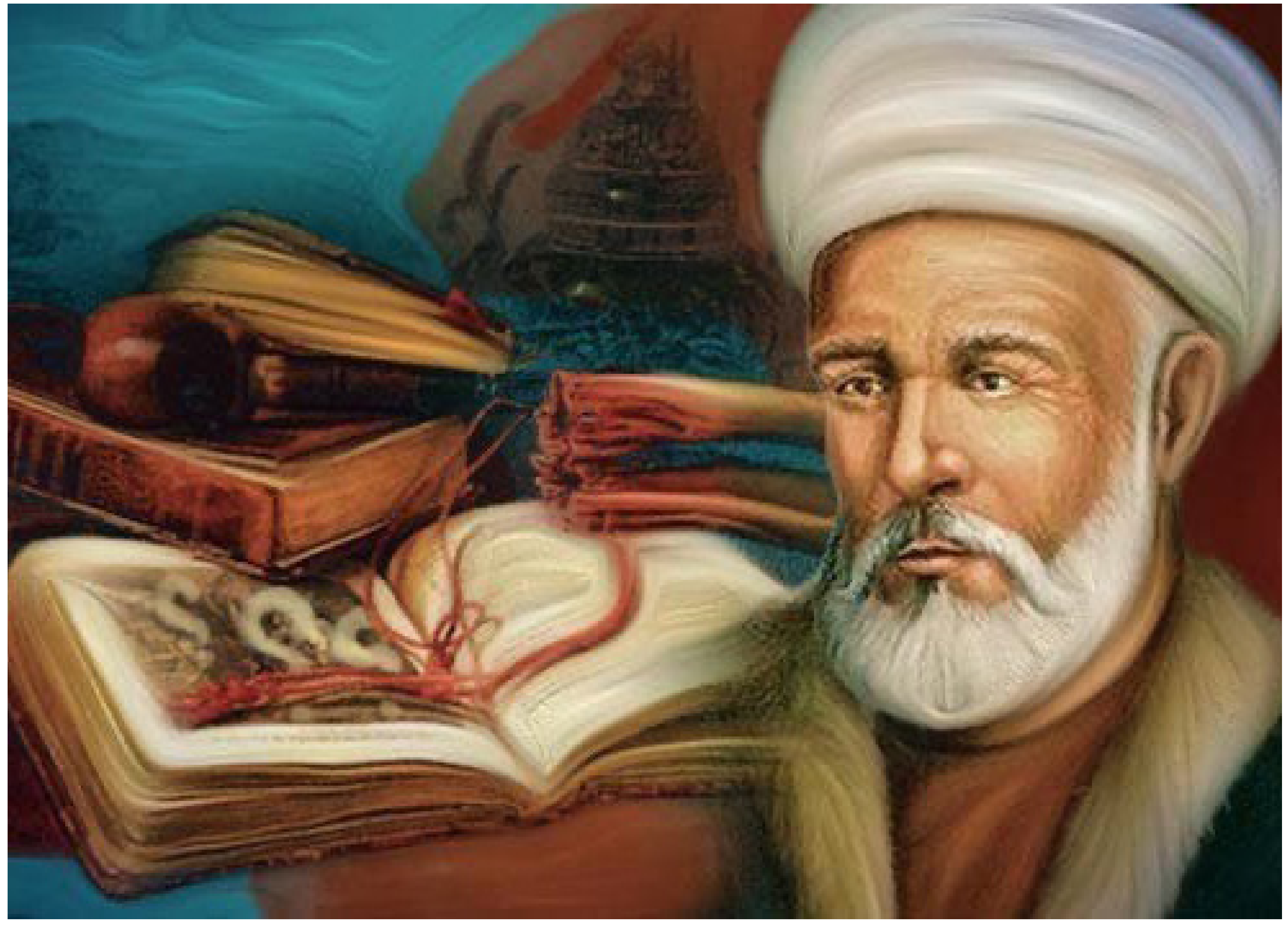
الفارابي :
أول فلاسفة الإسلام .. ورائد علم النفس الاجتماعي

أنجب الإسلام في العصور الوسطى الذهبية صفوة العلماء المسلمين والعرب، الذين كان لهم الفضل الكبير في التقدم العلمى وأثره على الحضارة الإنسانية حتى وقتنا الحالى.. حيث تنعم شعوب الأرض بسبب اجتهادهم بهذا التقدم في كافة المجالات لأنهم لم يدخروا جهدا في سبيل الاكتشافات العلمية.. فبدونهم ماكان لنا هذا العلم الواسع الذى نحيا به، ونستفيد بكل ما صنعوه، إنهم افنوا حياتهم من أجل أن يصل إلينا هذا العلم، ومن أهم هؤلاء العلماء .. هو العالم والفيلسوف الموسوعى ابو نصر الفارابي.



ملحمة علمية يرويها : رأفت ماهر

ومن أهم انجازات الفارابى أنّه تمكّن من الربط بين المنطق والنحو وتحديد العلاقة فيما بينهم، إلى جانب أنّه عدّل على أساليب الإستدلال غير التابعة لأرسطو، كما قام بتقسيم علم المنطق إلى قسمين رئيسيّن أطلق على إحداهما الفكرة والآخر البرهان.



مولد ونشأة الفارابى

هو أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان الفارابي والذى يعد أحد مجددى القرن الرابع الهجرى وصاحب الفضل الأول على الفلسفة الإسلامية فهو الذى وضع أساسها ورتب مسائلها،

وعلى هذا فهو أول الفلاسفة فى الإسلام، ولذلك يلقبونه بـ«المعلم الثانى» تمييزا له عن أرسطو المعلم الأول للفلسفة اليونانية، كما لقبوه بـ«صاحب المدينة الفاضلة» مثلما لقبوا أفلاطون بـ«صاحب الجمهورية» وعرف بأنه «أبوالأفلاطونية الإسلامية الحديثة». ولعل ما ينسب إلى الفارابى من تجديد مرده أنه لم ينظر إلى الفلسفة ولم يتعامل معها بمنطق المقلد المتبع لمن سبقه وإنما تعاطى معها بمنطق الاجتهاد والابتكار والإضافة، وأيضا عُد من المجددين لأنه كان يدعو للحقيقة وتوصيفها وفق منهج عقلانى وبهذا يكون قد فتح باب الاجتهاد ومهد الطريق لمن بعده كما كان أول من صاغ الفلسفة الإسلامية فى ثوبها الكامل ووضع أصولها وأساسها ومبادئها.

ولد الفارابى بمدينة «فاراب» فى تركستان «كازاخستان،»حاليا،حيث كان والده تركياً من قادة الجيش، وعكف الفارابى بمسقط رأسه على دراسة العلوم والرياضيات والآداب والفلسفة واللغات ومنها العربية والفارسية واليونانية والتركية (لغته الأصلية) وخرج من بلده فى 310 هـ وهو على مشارف الخمسين، قاصداً العراق، وأتم دراساته فيما بدأه فى مسقط رأسه وأضاف إليها مواد أخرى، فبعد أن درس فى حرّان الفلسفة والمنطق والطب على الطبيب المنطقى المسيحى يوحنا بن حيلان، فقد درس فى بغداد الفلسفة والمنطق على أبى بشر متى بن يونس، وهو مسيحى من أشهر مترجمى الكتب اليونانية والباحثين فى المنطق، كما درس العلوم اللسانية العربية على ابن السراج كما درس الموسيقى وأتم دراساته فى اللغات والطب والعلوم والرياضيات، وانتقل من العراق للشام سنة 330 هـ واتصل بسيف الدولة بن حمدان الذى عرف فضله، وأكرم وفادته، وعاش فى كنفه منقطعاً للتعليم والتأليف .

اكتشافاته العلمية

شارك العالم الموسوعي ابو نصر الفارابي في الكثير من المجالات منها العلوم والفلسفة والمنطق وعلم الإجتماع والدواء والرياضيات والموسيقى .

الفلسفة: اشتهر الفارابي في هذا المجال بشكلٍ كبير، حيث كان فيلسوفاً كبيراً تمكّن من إيجاد مذهب خاص به في هذا المجال سمي "بالفارابية"، الذي كان ومازال من أوائل المذاهب الفلسفية التي وجدت في العالم الإسلامي، ولكنه بدأ بالتراجع شيئاً فشيئاً عند قدوم مذهب ابن سينا.

إلى جانب ذلك فقد نجح الفارابي في التوحيد ما بين النظرية والتطبيق، كما أنه استطاع أن يحرر التطبيق من قيود التجربة، هذا وقد استطاع الفارابي من الوصول إلى مُعتقدات أفلاطونية أعمق من الميتافيزياء.

كان الفارابي يسعى دائماً من خلال تجاربه ودراساته من الوصول إلى التوحيد ما بين الفلسفة والتصوّف .

الفيزياء: كان الفارابي أول من قام بإجراء تجربة علمية تمكّن من خلالها الوصول إلى حقيقة الفراغ، كما أنه قام بدراسة سلوك المكابس المغمورة في الماء، إلى جانب ذلك فقد تمكّن من الوصول إلى أنّ الهواء يتمدد بشكلٍ دائم؛ وذلك لملىء الفراغ المحيط به.

المنطق : على الرغم من الفارابي كان يتبع مذهب أرسطو إلّا أنّه أخذ أفكاراً مُتعددة من المذاهب الأخرى، هذا وناقش قضية الاحتمالات المُستقبلية، إلى جانب اهتمامه بنظرية الأعداد والمجموعات.

ومن أهم انجازات الفارابي في هذا المجال أنّه تمكّن من الربط بين المنطق والنحو وتحديد العلاقة فيما بينهم، إلى جانب أنّه عدّل على أساليب الإستدلال غير التابعة لأرسطو، كما قام بتقسيم علم المنطق إلى قسمين رئيسيّن أطلق على إحداهما الفكرة والآخر البرهان.

كما حقق الفارابي نجاحاً واضحاً في نظريات الأقيسة الشرطية، إلى جانب الاستدلال التشبيهي، كما أنّه قام بالتعديل على كتاب أرسطو من خلال قيامه بإضافة مفهوم القياس الشاعري.

الموسيقى :قام الفارابي بوضع شرح مفصل عن أهم المبادئ الفلسفية التي تتعلق بالموسيقى وخصائصها العامة، إلى جانب ذكره لأهم التأثيرات المصاحبة لها، كما أنّه استطاع أن يتوصل إلى مفهوم العلاج بالموسيقى وأهم الآثار الروحانية التي تترتب على ...

...العديد من دراساته أبحاثه على نفسية الفرد وطبيعة تفكيره، إلى جانب اعتماده على أهم الآثار التي قد تؤثّر بشكلٍ كبير على شخصية الفرد وأسلوب حياته.

كان للفارابي دورُ كبير وحيوي في نقل كل ما ورد عن العالِم أرسطو، حيث عمل على نقل أفكاره في العصور الوسطى للعديد من الشعوب والقبائل، كما أنّه عمل على ترجمة العديد من الأعمال التي قام بها أرسطو إلى اللغة اللاتينية.

أثرت مؤلفات الفارابى في العديد من العلوم الطبيعية والفلسفة، وقد كان من أعلم الناس في ذلك الزمان، وأول من قام بإجراء تجربة علمية تمكن عن خلالها الوصول الى حقيقة الفراغ كما أنه قام بدراسة سلوك المكابس المغمورة فى الماء

مؤلفاته العلمية

أثرت مؤلفات الفارابي في العديد من العلوم الطبيعية والفلسفة، وقد كان من أعلم الناس في ذلك الزمان، وفيما يأتي مجموعة من مؤلفاته وكتبه في العديد من المجالات .

مؤلفات الفارابي في المنطق
كتاب العلم الطبيعي.
كتاب الآثار العلوية.
كتاب الأخلاق إلى نيقوماخوس.
رسالة النفس والعلم.

مؤلفاته في الفلسفة :
كتاب الخرافة الكبير.
كتاب التوطئة في المنطق.
كتاب منطق الفارابي.
كتاب العقل والمعقول.
كتاب الزمان.
كتاب الجوهر.
مؤلفات في الموسيقى:
كتاب الموسيقى الكبير.
كتاب صناعة علم الموسيقى.
مؤلفاته في التصنيف
كتاب بوطيقا وهو في الشعر.
كتاب سفسطيا وهو في السفسطة.
كتاب طوبيقا وهو في الجدل.
كتاب القول الشارح وهو في القضايا والتعريف.
كتاب ريطوريقا وهو في الخطابة.
مؤلفاته في العلوم:
كتاب إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها.

مؤلفاته في السياسة والاجتماع:
كتاب السياسات المدنية.
كتاب جوامع السياسة.
كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ومضاداتها.

وفاة الفارابي

توفي العالم والفيلسوف ابو نصر الفاربي في مدينة دمشق عن عمر يناهز الثمانين سنة ، عام 339 هجرية الموافق 950 ميلادية. ويقع ضريح الفارابي في مقبرة الباب الصغير في دمشق التي تحوي عدداً من أضرحة أهل البيت والشعراء والعلماء والحكماء المسلمين وقد كُتب على الضريح: هذا ضريح العالم والفيلسوف والأديب والموسيقي الإسلامي محمد بن طرخان بن أوزلغ المشهور بأبي نصر الفارابي .ص



رؤيـة ورأى

بقلم : احمد هاشم

سيناء أرض المعجزات

من الأماكـن التـى شـهدت أعظـم الاحـداث وكـان لهـا تـأثير شـهده العـالم كله هـى سـيناء..فهـى المنطقة التـى حبـاها الله سبحانه و تعـالى بمكـانة كبيـرة و عظيمة وشهدت معجزة من اعظم المعجزات وهى تجليه سبحانه و تعالى ودك فيه الجبل وخـر سيدنا موسى (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَـرَّ مُوسَى صَعِقًا).. وفـيه المـكان الـذى ضـرب عليه موسى البحـر فانشق نصفيين...وفيها جبل الطور الـذى ذكـر اسمـه فى القـرآن الـكريم عشـر مـرات وفيـه رفـع الله موسى فوق اليهود عنـدما جـادلـوه. وغيـرها من المعجزات..سيناء أرض الحضارة و الأديان وهى قلب مصر وبوابتها الشرقية..انها قبلة الزديان وعلى أرضها مر الخليل إبراهيهم ابو الأنبياء ويـوسـف عليهمـا السـلام.. وشهدت معارك تاريخية منذ قـديم الأزل..وعـلـى أرضهـا سالت دماء المصريين لحماية الـوطـن..الحـفـاظ عليها سيناء واجب دينى ووطنى على كل مصرى و مسلم على السواء..

عقد زواج

الشهر الأول من فصل الفيضان، السنة الثلاثون من حكم دارا الى عقد زواج قالت (فلانة) بنت الكاهن المرتل (فلان) وأمها (فلانة) للكاهن المرتل (فلان) بن (فلانة) وأمه (فلانة) لقد أتخدتنى زوجة اليوم وأعطيتنى قطعة من الفضة مهراً لى.

الزواج و الطلاق فى مصر القديمة

إنصب اهتمام علماء الأثار عند دراسة المصريين القدماء الى عصر قريب على الملوك و الأمراء وحروبهم و إنتصاراتهم والمقابر وغيرها من الأثار..غير إن هناك جانب أخر وهى الحياة الخاصة للإنسان المصرى القديم فى معاملاته وعلاقاته الإجتماعية ولم تكن مناظر ونصوص مقابرهم كافية حتى تمدنا بمظاهر حياتهم المختلفة..وقد أثبتت الإكتشافات إن أوراق البردى التى تركها المصريين القدماء والتى أصبح دراستها (علم البرديات) و أضيف إليه اخيرا علم أخر (علم أوستراكا) ومن خلال هذا العلم تبين الكثير من حياة القدماء ومنها الحياة الزوجية للمصريين القدماء.

وفى هذا العدد نعرض الزواج للمصريين القدماء

كتاب لعالمة المصريات للدكتورة: تحفة أحمد حندوسة

عرض: احمد هاشم

الزواج كنظام إجتماعى

يوضح مؤلف الكتاب أن طبيعة العلاقة الزوجية ومقوماتها في مصر القديمة لم تختلف عن طبيعة الزواج فى عصرنا الحاضر..ذلك أن المصرى القديم كان يرى في الزواج تأسيس بيت واتخاذ زوجة تعيش معه فيه في استقرار دائم... وكان المصرى بطبعه أميل إلى الزواج من الأقارب ويختار من كان والدها من نفس الطبقة الاجتماعية ويزاول نفس المهنة..وقد عرف المصرى القديم الخطبة بمعنى أن يرى الفتاة التى يرد الزواج منه ليتعرف عليها ثم يعقد عليها..وكان ذلك أول الأمر يجرى شفاهة بين الطرف الأول وهو الزوج و الطرف الثانى والدٍ الزوجة وكيلا عنها..وكان المهر ركناً من أركان الزواج و إن لم يدفع حالا فقد يؤجل على أن يلزم به الزوج فى حالة الطلاق..ولم يبدأ بتسجيل الزواج كتابة فى مصر إلا منذ الأسرة السادسة و العشرين.. إذ ان الوثائق الهيراطيقية الأربعة التى وصلتنا من الأسرة الثانية والعشرين والرابعة و العشرين إعتبرتها إتفاقات مالية أو تسويات فى صالح الزوجة وسندا قانونيا لإنعقاد الزواج..فهى فى عرفنا الحالى ليست عقود زواج صحيحة لأنها لا تحوى إيجابا وقبولا أو الفاظاً دالة عليها..وكل ما يحويه النص محضر للأخذ بما أبرم و هو الزواج شفاهة ثم تعهد الزوج بالتزامات مادية نحو زوجته..ومنذ الأسرة السادسة والعشرين ظهرت وثائق ديموطيقية حيث بدأت كل العقود التى تبرم شفاهة تحرر كتابة . وهكذا وصلت إلينا عندئذ عقود زواج مكتوبة بين الزوج والزوجة مباشرة . وقد أيدت النظرية القائلة بأن هذه الوثائق عقود زواج وذلك على ضوء العرف السائد ، فهى عقود صحيحة تتفق بشكل عام والعرف المتبع فى انعقاد الزواج فى عصرنا الحالى .. إذ تحوى إيجابا وقبولا : الأول ما صدر عن الطرف الأول وكان العقد على لسانه.. والقبول وهو ما صدر ثانيا عن الطرف الثانى وهى الزوجة.. وفى عقودنا هذه كان القبول مفهوما ضمنا غير مكتوب إذ كانت عقود مصر القديمة عادة تحرر على لسان الطرف الأول الملزم بواجبات نحو الطرف الثانى . وكان الزوج يدفع مهرا لزوجته تأخذه حالا أو مؤجلا...لم يكتف العقد - بالتحرير وتسميه المهر - بل كان تلحق به فقرات خاصة بالتزامات الزوج نحو زوجته طالما كانت على ذمته وفى بيته أو إذا طلقها وخرجت منه..وهذا الجزء من العقد يوضح وضع الزوجة المصرية في القانون المصرى..فلقد كان مركزها محترما احتراما شديدا وكانت أكثر قوة عما كانت عليه حينئذ المرأة في بلاد الشرق القديم ..كما يمكن أن نقول إنها أعطيت حقوقا كثيرة لم تتح للمرأة فى عصرنا هذا في بلاد كثيرة .. فلقد كان المهر ملكا لها كما كان متاعها وأملاكها الشخصية ملكا لها مع ما يقرر لها من إعالة ما دامت على ذمة زوجها وتستحق تعويضا إذا طلقها وجزءا من الأملاك المشتركة أحيانا أو جزءا من أملاك زوجها أحيانا أخرى كما تضمن أن أولادها هم الورثة الشرعيون لأبيهم..

حكمة الزواج

كشفت النصوص التى عثر عليها بعض النصوص و الحكم التى تحث الشاب على الزواج..ففى نص لحكيمٍ الدولة القديمة (بتاحٍ حتب) موصيا ابنه « إذا كنت عاقلاً فأسس لنفسك بيتاً » ...وفى الدولة الحديثة ينصح حكيمها ابنه ويوصيه بالزواج و التبكير به قائلا «إتخذ لنفسك زوجة و أنت شاب لترزق منها بولد»..وفى العصر المتأخر يوصى كذلكٍ الحكيم (عنخ-ششنقى) ابنه قائلا «اتخذ لنفسك زوجة و أنت فى سن العشرين لترزق بأولاد فى شبابك»...وقد كان للعلاقات الغير مشروعة أيضا نصائح للإبتعاد عنها و تزويج الأبناء..فيقول (بتاح حتب) لابنه «إذا أردتٍ دوام الصداقة فى بيتٍ تدخله سيداً كنت أو أخا أو صديقاً فإحذر مقاربة النساء لأن ذلك تصرف شائن»...

عقود الزواج

تؤكد مؤلفة الكتاب ان عقود الزواج من العصور الفرعونية قبل نهاية الدورة الثانية وفى الأسرة العشرين.. وفمن العلماء من لم يقطع برأى فى هذا الموضوع لعدم العثور على عقود من هذا العصر..وهناك فريق أخر يرى ان الزواج فيٍ العرف المصرى كان ينعقد ويتم شفويا بمجرد التراضى بين الزوج ووالد الزوجة دون الحاجة الى إجراءات ومتطلبات كأن يكتب على يد كاهن مثلا...حتى اتى العصر المتأخر بدأت تظهر عقود الزواج و تسويات مدونة على أوراق البردى فيها كافة البيانات المتعلقة بعقد الزواج وتشمل اسم الكاهن و اسم الزوج و الزوجة والمهر المدفوع مقدماً أو حين وقوع الطلاق (كالمؤخر الحالى) وقيمته والتاريخ والشهود...وهناك نموذج من الحقبة الممتدة من الأسرة الثانية و العشرين حتى الأسرة السادسة و العشرين وترجمته (اليوم الواحد و العشرين من الشهر الرابع من فصل الصيف السنة الخامسة من حكم الملك بسماتيك ، فى هذا اليوم دخل الكاهن فلان بن فلان منزل الكاهن فلان بن فلان ليحرر عقد زواجه من المرأة فلانة بنت فلانة وقرر أنٍ قائمة الأشياء سيعطيها أياها مهراً هى دبنان من الفضة وخمسون مكيالا من الحنطة ، أقسم بأمون و فرعون أننى إذا طلقت أختى ملكى فلانة بنت فلانة وأكون انا السبب فإننى أعطيها الدبنين و الخمسين مكيالاً من الحنطة ، و كل ما احصل عليه من ريع و يصبح ما يؤول إلى من أملاك ابى و أمى لأولادى منها))..ويعتبر الأغلب فى هذه العصور القديمة المهر من الفضة أو الحبوب كالقمح.

كانت الزوجة المصرية زوجة بمعنى الكلمة ،مطيعة و ربة منزل..وتؤكد المناظر والنصوص التى بين أيدينا مدى إحترام الزوجة لزوجها و إحساسها بأنه سيدها..وكانت تهيئ له الدار لإستقباله بعد يوم مجهد من العمل ، وعند عودته تضيئ له الدار وتتأهب لصب الماء على يديه وتقديم الطعام الذى طهته نفسها...وتشير كل الدلائل إلى الزوجة المصرية القديمة كانت تلتزم بقصر علاقاتها الجنسية على زوجها ، فالزوجة التى تتصل بغير زوجها أو يشاع عنها ذلك تتعرض للإحتقار الشديد..وكان الزانية تتعرض لعقوبة شديدة كأن تتطلق وتسقط جميع حقوقها وربما قتلها زوجها وهذا موجود فى نصوص مختلفة..وقد كان كان الزنا جريمة كبرى تستحق عليها صاحبتها الموت.

حقوق الزوجة :

أوردنا من اقوال الحكماء والخطابات العائلية وعقود الزواج والتسويات المالية ما يفرض احترام المرأة زوجة أو أما فضلا عن رعاية مصالحها والوفاء بحقوقها بما فرض لها القانون ..إذ بالعقد تصبح زوجة شرعية تستحق مهرا خاصا لها ، وكان على زوجها أن يعولها طوال حياتها الزوجية سواء كان مقيما معها في نفس المنزل أو بعيدا عنها لأي سبب يدعو إلى ذلك.. وكانت المرأة تضمن أن أولادها هم الورثة الشرعيون لوالدهم ..فإذا انتهت هذه الحياة المشتركة بالطلاق فلا تنتهى حقوق الزوجة على زوجها ..فتسترد أولا مهرها إن لم تكن أخذته حالا ، كما تستحق تعويضا من مطلقها.. فكان يؤول إليها فى العصر الفرعوني كل أملاك زوجها على أن تؤول إلى أولادها من بعدها...أما في العصر البطلمي فكان يؤول إليها نصف أو ثلث كل أملاك زوجها..ولعل الزوجة كانت تؤلف مع زوجها نظاما ماليا مشتركا بحيث تشترك هي بثلث القيمة وهو بالثلثين أى أنها كانت تعتبر شريكة في مال الأسرة ولكن هذا لا يعني أن المرأة المصرية كانت تخضع لزوجٍها ماليا ويصبح كل ما تمتلكه داخلا في النظام المشترك و جزءا منه . فلقد كانت لها أموالها واملاكها الخاصة خارج أموال الأسرة المشتركة وخارج أموال زوجها ، تستطيع التصرف فيها كما تشاء وتوريثها لمن نشاء من أولادها او اخوتها..ولما لم تكن وريثة شرعية لزوجها فقد كانت أملاكه وأمواله تؤول إليها عن طريق هبات أو وثائق ملكية يحررها في صالحها ولقد حدث مرة في العصر المتأخر أن زوجا تبنى زوجته ليضمن أن ترثه ولم يكن له أولاد.. وكان للزوجة حقوق تعطى لها عن طريق وثيقة أخرى تعرف بـ وثيقة الإعاشه ونجدها في حالات نادرة في الجنوب وتحرر بعد الزواج. ويفهم منها ان الزوجة تعطى زوجها مبلغا من المال يعرف بـ (الاعاشة) وفى مقابله يعطيها زوجها سنويا مبلغا نقديا وغلالا لاستعمالها الشخصى ويكون بمنزلة ريع تستحقه من معاشها الذي أودعته عند زوجها .. ولذلك فقد تعد الإعاشة مالا ورثته الزوجة أو اكتسبته بطريقة ما فأعطته زوجها ليستثمره لها . وكان لها الحق في أن تسترجعه منه كاملا اذا ما طلقت أو احتاجت اليه في أي وقت.

سن الزواج

تؤكد الدكتورة تحفة حندوس فيٍ كتابها أن سن الزواج للرجل متاحا معرفته ولكن فى الأغلب كان فى سن العشرين من عمره وبالنسبة الى المرأة فكان الزواجٍ منذ سن البلوغ وهى سن مبكرة نوعا ما..وفى لوحة من عصر ابطالمة تذكر صاحبتها أنها ولدت فى السنة التاسعة من حكم بطليموس الثالث عشر وأنها تزوجت فى السنة الثالثة و العشرينٍ أى تزوجت وعمرها أربعة عشر عاما.

الكفاءة بين الأزواج

من خلال العقود التى اكتشفها العلماء توضح أن النسب و الكفاءة الزوجية عنصر مهم عند الزواج.. ففى عقود الزواج من طيبة ان معظمها لكهنة يتزوجون من بنات كهنة سواء كان ذلك فى العصر الفرعونى المتأخر أو فى العصر البطلمى..وفى قصة (أهورة) و (ونينفر-كاتباح) التى ترجع ظروفها الى العصر الفرعونى المتأخر أن احد الأمراء أختار لابنه ابنة احد قواد الجيش كما اختار لابنته احد الضباط...وجاء ايضا عن هيرودوت أن المصرى كان لا يزوج ابنته لابن راعى خنازير ، ويبدو انه أراد أن المصرى كان يراعى نسبه ومهنة الزوج.

تعدد الزوجات

فى مصر القديمة نعرف حتى الأن هل هناك قانون قد أباح تعدد الزوجات اوٍ منعه كما لانعرف إن كان وضع حداً أقصى لعدد يحل للرجل الجمع بينهنٍ..على أن تعدد الزوجات كان معروفاً بين الاشرافٍ و الأغنياء وبين عامة الشعب احيانا..وقد تعددت أراء العلماء و المؤرخين القدماء و المعاصرين فى هذا الموضوع ، فمنهم من يستند الى أقوال المؤرخين القدامى أمثال هيرودوت الذى قال أن المصرى القديم كان يعيش فى ظل نظام الزوجة الواحدة...وديودور الذى قال ان رجال الدين فقط ساروا على نظام الزوجة الواحدة أما بقية الشعب فكان يمارس تعدد الزوجات...وقد عثر على برديات ومناظر بمقبرة (شيرى) رئيس الكهنة الجنائزيين الملكيين بسقارة لأمرتين أحداهما (خنت ـ كاوس) فى أوضاع توحى بأنها زوجته واما الثانية (اينت) وظهرت فى المناظر مع ابنتها...ومن الأسرة الخامسة كذلك عن مقبرة صخريةجبانة الملك (من ـ كاورع) بالجيزة أن صاحبها (سشو) كانت له زوجتان صورت كل منهما فى حجرة مستقلة مع نص يفيد أن كلا منهما زوجة له...وفى الدولة الوسطى نجد مقبرة (اخى ـ حتب) فى مير يتضح من مناظرها انه كان له حوالى خمس زوجات بالإضافة الى عدد كبير من المحظيات ، وقد صورت الزوجات كلهن و كذلك بعض المحظيات وقد جلسن فى خشوع أمام صاحب المقبرة.

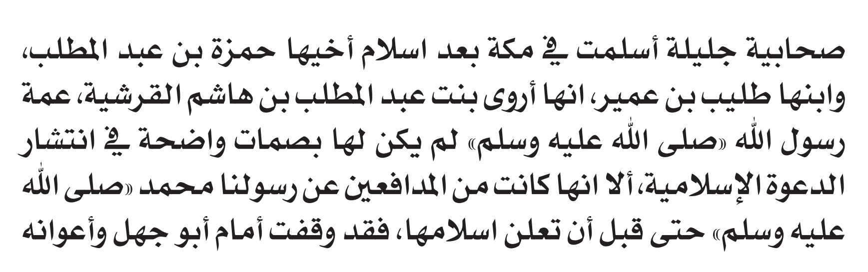


نساء من زمن النبوة

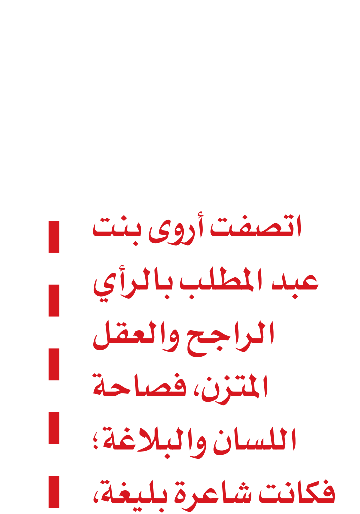
أروى بنت عبد المطلب الهاشمية:



شاعرة عرفت بفصاحتها وبلاغتها



تقدمه ـ أروى حسن



صحابية جليلة أسلمت في مكة بعد اسلام أخيها حمزة بن عبد المطلب، وابنها طليب بن عمير، انها أروى بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية، عمة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» لم يكن لها بصمات واضحة في انتشار الدعوة الإسلامية، ألا انها كانت من المدافعين عن رسولنا محمد «صلى الله عليه وسلم» حتى قبل أن تعلن اسلامها، فقد وقفت أمام أبو جهل وأعوانه عندما شكوا اليها اسلام ابنها وموقفه مع رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وعرفت بين أقرانها بشعرها المتميز وفصاحتها وبلاغتها، فلها العديد من القصائد في مواقف مختلفة؛ من بينها ما قالته رثاء لوالدها عبد المطلب عند وفاته، وكذلك كان لها قصيدة رثاء طويلة في وفاة رسول الله «صلى الله عليه وسلم».



اتصفت أروى بنت عبد المطلب بالرأي الراجح والعقل المتزن، فصاحة اللسان والبلاغة؛ فكانت شاعرة بليغة، ولها عدد من الأقوال والقصائد

هـــي أروى بــنــت عــبــد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأمها فاطمة بنت عمرو بن عائذ، وقيل أمها صفية بنت جندب بن حجير، تزوّجها في الجاهليّة كما جاء في كتاب نسب قريش عمير بن وهب بن عبد مناف بن قصي؛ فولدت له طليب بن عمير ومـن ثم خلف عليها كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الـدار بن قصي، فولدت له أروى وقيل بل ولدت له فاطمة، وقيل بل تزوجت - بعد عمير - أرطـأة بن شرحبيل بن هشام، فأنجبت له فاطمة، لها الكثير مـن الأخـوة والأخـوات، وهم الحارث، والزبير، والعوام، وقثم، والغيداق، والمقوم، وأبو طـالـب، والـحـمـزة، والـعـبـاس، وضـرار، وعبد الله والـد رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وعبد الـكـعـبـة، وحـجـل، وأبـو لهب، وصفية، وعاتكة، وأميمة، وبرة، وأم حكيم البيضاء، عمّة نبي الإسـلام محمد، وعمّة علي بن أبي طالب.

اسلامها

وأختـلـف العلماء فـي إسـلام الـسـيـدة أروى، فـقـال ابـن إسحاق ومن تابعه إنه لم يسلم من عمات النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» غير صفية، وذكر أبو جعفر العقيلي السيدة أروى في الصحابة، وقال ابن سعد: ثمّ أسلمت أروى بنت عبد المطّلب بمكّة وهاجرت إلى المدينة، وقال بعضهم: إنّ أروى وصفية أسلمتا جميعًا من عمات رسول الله «صلى الله عليه وسلم»، وذكرها محمد بن حبيب البغدادي في أسماء النسوة المـبـايـعـات رسول الله «صلى الله عليه وسلم» من بني هاشم نقلًا عن الواقدي، ذكرت بعض المصادر بأنها أسلمت بعد أن أسـلـم ابنها طُليب في دار الأرقـم، وأخـرج الـواقـدي عـن موسى بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبيه قال: أسْلَم طُلَيب بن عُمَير في دار الأرْقَم بن أبِي الأرْقم المَخْزومِيّ ثمّ خرج فدخل على أمّه أروى بنت عبد المطّلب فقال: «تبعت محمدًا وأسلمت لله»، فقالت له أمّه: «إنّ أحَـقَّ مَن وَازَرْتَ وَعَضدت ابنَ خالك، والله لو كنّا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه وذببنا عنه»، فقال طليب: «فما يمنعك يا أُمّي من أن تسلمي وتتبعيه؟ فقد أسلم أخوك حمزة»، ثمّ قالت: «أنْظُر ما يصنع أخواتي ثمّ أكون إحْدَاهُـنَّ»، فقال طُلَيْب: «فإني أسألك بالله إلا أتيتِه فسلمتِ عليه وصَدَّقْته وشهدتِ ألا إله إلاّ الله وأنّ محمّدًا رسول الله»، قالت: «فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله»، ثمّ كانت تَعْضُدُ النبيّ «صلى الله عليه وسلم»، بلسانها وتَحُضُّ ابنَها عَلَى نُصْرَتِه والقيام بأمره، فالقول الراجح أنها أسلمت في مكة وهاجرت الي المدينة المنورة. وكـانـت قد بـدأت بدعم النبى محمد «صلى الله عليه وسلم» رغم كونها على الشرك، فكانت رضي الله عنها تدعم النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته قبل إسلامها، وفي البداية رفضت أن تعلن إسلامها في انتظار موقف إخوتها حتى لا تتخلف عنهم، إلا أن ابنها أصر عليها فأعلنت للجميع.

فصاحة لسانها

اتصفت أروى بنت عبد المطلب بالرأي الراجح والعقل المتزن، فصاحة اللسان والبلاغة؛ فكانت شـاعـرة بليغة، ولـهـا عـدد من الأقوال والقصائد، منها قصيدة في رثاء الرسول «صلى الله عليه وسلم»، وأخرى في رثاء أبيها عبد المطلب، كما أن كان لها مواقف عديدة في الدفاع عن الإسلام ودعـوة النساء إليه، وشد عضد ومـؤازرة الـرسـول «صـلـى الله عليه وسلم»، ونصرته بلسانها، وحث ابنها طُليب على الدفاع عن الرسول «صلى الله عليه وسلم» وعـن الإسـلام، وكـذلـك القوة في الحق، فروى الواقدي أيضًا عن سلمة بن بخت عن عميرة بنت عبيد الـلـه بـن كـعـب بن مالك عن أم درة عن برة بنت أبي تجراة قالت: عرض أبو جهل وعدة من كفار قريش للنبي «صلى الله عليه وسلم» فآذوه فعمد طليب بن عمير إلى أبي جهل فضربه ضربة شجه فأخذوه وأوثقوه فقام دونه أبو لهب حتى خلاه، فقيل لأروى: «ألا ترين ابنك طليبا قد صير نفسه غرضا دون محمد»، فقالت: «خير أيامه يوم يذب عن بن خاله وقد جاء بالحق من عند الله»، فقالوا: «ولقد تبعت محمداً»، قالت: «نعم»، فخرج بعضهم إلى أبي لهب فأخبره فأقبل حتى دخل عليها، فقال: «عجبا لك ولاتباعك محمداً وتركك دين عبد المطلب»، فقالت: «قد كان ذلك فقم دون بن أخيك واعضده وامنعه فإن يظهر أمره فأنت بالخيار أن تدخل معه أو تكون على دينك فإن يصب كنت قد أعذرت في بن أخيك»، فقال أبو لهب: «ولنا طاقة بالعرب قاطبة جاء بدين محدث»، ثم انصرف أبو لهب.

وفاتها

جاء في بعض الكتب والمصادر أن الـسـيـدة أروى تـوفـيـت في خـلافـة أمـيـر المـؤمـنـين عمر بـن الخطاب «رضى الله عنه» في سنة 15 هـ في المدينة المنورة ودفنت في مقبرة البقيع.

وأختلف العلماء في إسلام السيدة أروى، فقال ابن إسحاق ومن تابعه إنه لم يسلم من عمات النبي محمد «صلى الله عليه وسلم» غير صفية، وذكر أبو جعفر العقيلي السيدة أروى في الصحابة.



زيد بن على زين العابدين

لقب بحليف القرآن وزيد الازياد.. بشر سيدنا رسول الله بمولده وقص ابيه الرؤيا على المقربين



كتاب للكاتبة الاسلامية ريحاب محمد الباحثة في الدراسات الاسلامية وعلوم التصوف يرصد مواقع ال البيت في ارض مصر .

يعد زيد بن على من أكابر الصلحاء وأعاظم أهل البيت عبادة وزهدا وورعا ودينا وعلا
وفقها وخلقا وكان من عبادته أنه كان يصلي الفريضة، ثم بعد ذلك يقوم فيصلي ما
يشاء، وأنه كان يقوم الليل بدموع جارية غزيرة، ويدعو الله تعالى حتى يطلع الفجر ثم يصلي الفريضة ثم يجلس للدعاء والتسبيح إلى أن يتعالى النهار.
وكان يكثر من النوافل، وكان يصوم في السنة ثلاثة أشهر وفي الشهر ثلاثة أيام، وكان يفتي الناس.
براءته من دعوى الإمامة :

مولده ونشأته

هو سيدنا زيد ابن على زين العابدين رآه ابوه في رؤية قبل مولده بشره بها سيدنا رسول الله ..وكان فقيها عالما تأثر بعلم ابيه سيدنا على زين العابدين كما تاثر ايضا اخوه محمد الباقر ..واليه ينسب مذهب الزيدية ولقب بحليف القرآن وزيد الازياد اشارة الى انه المقدم على كل من سمي بهذا الاسم..كان اعلم بكتاب الله وخاصة الناسخ والمنسوخ..استجار به اهل الكوفة ثم خذلوه كما فعلوا مع سيدنا الحسين ولكنه صمم ان يدافع عن الحق مثل ابيه وجده ..
وعن تفاصيل اكثر عن حياة الامام زيد نتعرف عليها من خلال كتاب ال البيت في هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أخو أبي جعفر محمد الباقر،
وعبد الله، وعمر، وعلي، وحسين، وأمه أم ولد.
كان إماما وفقيها، وروى عن أبيه علي زين العابدين، وأخيه الباقر وهو خامس أئمة الشيعة، وإليه ينسب مذهب الزيدية، ويكنى بأبي الحسن.
مولده :
ولد سنة 76هـ أي 695م، وتوفي في صفر ١٢٢ هـ، ٧٤٠م، ومكان ميلاده بالمدينة المنورة؛ ولكنه دفن في بابل، الكفل وكانت مدة إمامته ٢٨ سنة من (٩٥ هـ: ١٢٢هـ)، ولقب بحليف القرآن الكريم، وله من الأولاد: الحسن ويحيى
الشهيد، ويكنى أبا طالب والحسين ذو الدمعة.
- فقد ولد الإمام زيد بن علي سنة 76هـ، وأمه أم ولد من السند، وهي أم إخوته: عمر
الأشرف وعلي وخديجة اشتراها المختار بن عبيد الثقفي أيام وجوده بالكوفة بثلاثين ألفا، وبعث بها للإمام زين العابدين.
يقول عمر الجعفري أن مولد الإمام زيد كان له قصة طريفة، أرادها الله عز وجل بعد رؤيا لرسول الله ﷺ في المنام، ويروي عمر الجعفري القصة قائلا: كنت أداوم على الحج وأدمنه، وكنت أمر على الإمام علي زين العابدين بن الحسين، فأسلم عليه.
وفي بعض حججي غدا علينا علي بن الحسين رض الله عنه، ووجهه مشرق، فقال: جاءني رسول الله ﷺ في ليلتي هذه حتى أخذ بيدي، وأدخلني الجنة وزوجني حوراء فواقعتها فعلقت، فصاح بي رسول الله ﷺ يا علي بن الحسين، سم المولود منها زيدا، فما قمنا من مجلس علي بن الحسين في ذلك اليوم،
وعلي يقص الرؤيا حتى أرسل المختار بن أبي عبيد بأم زيد هدية إلى علي بن الحسين اشتراها بثلاثين ألفاء فلما رأينا إشفاقه بها تفرقنا من المجلس، ولما
حججت بعدها، ومررت على علي بن الحسين لأسلم عليه، فأخرج زيدا على كتفه الأيسر، وله ثلاثة أشهر، وهو يتلو هذه الآية، ويومئ بيده إلى زيد:«هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا».
ولكن هناك اختلاف في اسم أمه؛ فهناك روايات ذكرت بأنها (حوراء)، وأخرى ذكرت بأنه (غزالة) وغيرهما قالت بأنه: (جيداء)؛ ولكن ما ذكر في رواية
الرؤية التي رواها الإمام علي عندما شاهد رسول الله ﷺ كان يذكر بأنها (حوراء).
لقبه وكنيته :

نشأ في رعاية أبيه علي زين العابدين السجاد، وأخذ عنه
الإمامين الباقر والصادق، ومنهم أخذ لطائف المعارف، وأسرار الأحكام.
ويشهد له الكثيرون بعلمه وفضله:
فيقول عمر بن موسى الوجهي: ما رأيت أفضل من زيد بن علي في معرفة الناسخ والمنسوخ والمتشابه من الكتاب المجيد.
وفي حديث أبي خالد الواسطي يقول: صحبت زيدا بالمدينة خمس سنين كل سنة اقيم شهرا وقت الحج، ولم أفارقه حتى أقدم الكوفة فما رأيت مثله في العلم؛
فلذا اخترت صحبته.
ويقول أبو غسّان الأزدي: قدم زيد بن علي الشام أيام هشام بن عبد الملك، فما رأيت رجلا أعلم بكتاب الله منه، ولقد حبسه هشام خمسة أشهر، وهو يقص
علينا ونحن معه في الحبس، تفسير سورة الحمد وسورة البقرة، وسمعنا منه ما لم
نسمعه من أحد.
ومن كلامه:
أن القرآن على أربعة أوجه:
حلال وحرام لا يسع الناس جهله، وتفسير لا يعلمه إلا العلماء، وعربية تعرفها العرب، وتأويل لا يعلمه إلا الله، وهو ما يكون مما لم يكن، واعلموا _رحمكم الله أن للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلقا، فظهره تنزيله، وبطنه تأويله،
وحده فرائضه وأحكامه، ومطلقه ثوابه وعقابه.
- وكان زيد رحمه الله له نقش على خاتمه: (اصبر تؤجر، أصدق تنج)، وقيل:
(اصبر تؤجر، توق تنج) وكان زيد يقول:«والله لا تأتوني بحديث تصدقون فيه
إلا أتيتكم به من كتاب الله».

المؤلفات العلمية

وتروي الزيدية أن جماعة كثيرة جدا روت الحديث عن زيد._
ومن الآثار العلمية التي تركها الإمام زيد:
-1 المجموع الفقهي، برواية أبي خالد الواسطي، وتأليف عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، طبع بمصر سنة ١٤٣٠هـ.
٢- المجموع الحديث مختص بالحديث فقط، تأليف عبد العزيز، ورواية أبي خالد الواسطي.
-3 تفسير غريب القرآن، في الروض النضير، رواه عن زيد عطاء بن السايب، وروى عنه بعض التفسير عبد الله بن العلي.
4 - قراءته الخاصة جمعها إمام النحاة أبو حيان في كتاب سماه: (النير الجلي في
قراءة زيد بن علي).
5 - قراءة جده علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، رواها عنه عمر بن موسى الوجهي.
6 - إثبات الوصية في الروض النضير، رواها عنه خالد
-٧ كتاب مدح القلة وذم الكثرة، رواه خالد بن صفوان، ذكره في الروض بن
محمد.
النضير.
-٨ منسك الحج طبعه العلامة محمد علي هبة الدين الشهرستاني ببغداد.
زهده وأخلاقه وعبادته :
لم يختلف أحد على زهد وأخلاق وعبادة الإمام زيد فكلما سألت أحد عنه،
قالوا : أنه حليف القرآن، وأنه أسطوانة المسجد من كثرة صلاته.
ويقول عنه الإمام أبو حنيفة: أنه حليف القرآن منقطع القرين
لم يدعو الإمام زيد إلى إمامته ومن يقل ذلك افتراء، فهو بريء من ذلك؛ بدليل جوابه لولده يحيى حينها سأله عن الأئمة الذي يلون الخلافة، وعليهم النص
من النبي ﷺ فهو لم يقل عن نفسه الإمامة؛ ولكنه قال عن الاثني عشر من بيت
النبي ﷺ، يحدثنا الحافظ علي بن محمد الخزاز الرازي بإسناده إلى يحيى بن زيد
قال: سألت أبي عن الأئمة فقال: اثنا عشر، أربعة من الماضين وثمانية من الباقين،
قلت: فسمهم يا أبي.
قال: أما الماضون فهم: علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والحسن والحسين وعلي بن الحسين رضي الله عنهم.
وأما الباقون فهم: فأخي الباقر وابنه جعفر الصادق، وبعده موسى ابنه وبعده علي ابنه، وبعده محمد ابنه وبعده علي ابنه وبعده الحسن ابنه وبعده المهدي
فقلت: يا أبي ألست منهم؟ قال: لا ولكن من العترة قلت: فمن أين عرفت أسماءهم قال: عهد معهود عهده رسول الله ﷺ
أما من ادعوا عليهم مسألة الإمامة فهذه افتراءات وأباطيل يريدون بها تشويه
صورته السامية ونفسه الطاهرة حقدا عليه وغيظا، ويتضح ذلك من قول جعفر
الصادق عندما قال: كان زيد عالما وصدوقا ولم يدعكم إلى نفسه وإنا دعاكم إلى
الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا إليه، وإنها خرج لسلطان مجتمع لينقضه.
وإنها كانت ثورة الإمام زيد من أجل الحق والدين الإسلامي وإقامة العدل والتحذير من جور الحكام وظلمهم وعدم مسايرتهم للشريعة الإسلامية، وإنها كان يريد أن تسير الأمة الإسلامية على نهج جده عمد .
سوء معاملة هشام بن عبد الملك له :

أهل الكوفة:

استجار أهل الكوفة بالإمام زيد وطلبوا منه الوقوف ضد جور الأمويين وظلمهم وقالوا له: نحن أربعون ألف نضرب بسيوفنا دونك، وليس عندنا من أهل الشام إلا عدة وبعض قبائلنا يكفيهم بإذن الله تعالى وأعطوه العهود والمواثيق، وحلفوا له بأغلظ الأيمان ألا يخذلوه وأنهم - معه، فقال لهم: أخاف أن
تفعلوا معي كفعلكم مع أبي وجدي فحلفوا له بألا يخذلوه وأن يجاهدوا معه مها
كان الأمر، وقد رأى الإمام زيد قبل خروجه معهم علامات في منامه تدل على ما
يحدث له، فكأنه قائم يخطب فعبرها بالصلب، ورأى ثانية رأى كأنه أضرم نارا في
العراق ثم أطفأها ومات، فقصها على ابنه يحيى فعبرها بالخروج على هشام
بالإضافة إلى ما تلقاه من آبائه عن النبي ﷺ وآله الموحى إليه على لسان جبريل
عليه السّلام من القتل والصلب والحرق ومع ذلك صمم على الخروج على هشام؛
لأنه رأى أن ذلك أمر ضروري وحتمي من الله؛ لأن فيه إسرار، ومصالح.
وأهمها: إظهار مظلومية آبائه وأهله رغم أن أصحابه وأهل بيته حذروه من أهل الكوفة وغدرهم وساتهم للخيانة، والغدر ونقض العهود كا فعلوا بآبائه؛
ولكنه أبى إلا أن يقف في وجه الظلم والطغيان والفساد؛ لنصرة دين الله، فقد
كان يقول: كنت أشهد هشاما ورسول الله يسب عنده فلم يتحرك ولم يقل شيئا،
فوالله لو لم يكن إلا أنا وآخر لخرجت عليه.
موافقة ابن حنيفة والفقهاء لموقفه:
دخل الإمام زيد الكوفة في شهر شوال سنة مائة وعشرين، وأقام بها خمسة عشر شهرا وفي البصرة شهرين حتى بايعه الآلاف والأعداد الكبيرة حتى بلغ
ديوانه خمسة وعشرين ألفا وقيل أربعون ألفا كلهم من أهل الكوفة، وكذلك من
أهل المدائن والبصرة وواسط والموصل والجزيرة والري وخراسان وجرجان.
وأرسل دعاته إلى من تخلف من الثاني وأرسل الفضل بن الزبير إلى أبي حنيفة، فأرسل إليه أبو حنيفة ثلاثين درهم ويقال دينار معونة له على الجهاد، وقال
أبو حنيفة رأيه في خروج الإمام زيد أنه يضاهي خروج رسول الله ﷺ يوم بدر؛

الإمام أبو حنيفة

فلما سئل أبو حنيفة لما لم تخرج معه فقال: حبستني ودائع الناس عندي عرضتها
على ابن أبي ليلى؛ فلم يقبل فخفت أن أموت مجهلا، وكان كلا ذكر خروج زيد
بكي، وكذلك وافقه كل الفقهاء في ذلك الوقت على خروجه على هشام الطاغية؛
ولكن لم يمنع هؤلاء الفقهاء من الخروج معه إلا تخاذل الناس عنه، وخوف السلطان، وكان الأعمش يقول: لولا ضرارة بي لخرجت معهم والله ليخذلنه أهل
العراق وليسلمنه كا فعلوا بجده وعمه.
البيعة :
كانت البيعة التي أخذ الناس عليها: الدعوة إلى كتاب الله وسنة رسول الله وجهاد الظالمين والدفع عن الضعفاء والوقوف في وجه الطاغية ورد المظالم ونصرة آل البيت ولم تمت البيعة لزيد وخفقت الألوية على رأسه، قال: الحمد لله
الذي أكمل لي ديني والله كنت لأستحي من رسول الله ﷺ أن أرد عليه الحوض
ولم أمر في أمته بمعروف ولم أنه عن منكر حتى لو أضرمت النار وقذفت فيها
وأعلمهم بأن من ثبت معه سيكون مع سيدنا علي وسيدتنا فاطمة وسيدنا الحسين
وجدنا المصطفى عليهم رضوان الله جميعا في الجنة.
غدر أهل الكوفة به :
كان بداية غدر أهل الكوفة به موقفه من أبي بكر وعمر بن الخطاب، فقد جاء
إليه جماعة من رؤساء أهل الكوفة وذوي البصائر وأهل الحل والعقد فسألوه عا
يراه في أبي بكر وعمر فقال لهم: «ما سمعت أحدا من آبائي تبرأ منها ولا يقول
فيها إلا خيرا»، فلم يقتنع القوم بذلك وإنا كان غرضهم حل العهود والمواثيق ونقض العهود والغدر كعادتهم دائها فاتخذوا علامة التبري من الخلفاء ذنبا
يستوجب عدم النصرة والمؤازرة وبدأوا يتخلون عنه ويخذلونه، فتبرأ زيد منهم
وقال: فعلوها حسينية، فلا بلغ جعفر الصادق ذلك تبرأ منهم وقال: برئ الله ممن تبرأ من عمي زيد وقال لجماعة من أهل الكوفة سألوه عن زيد والدخول معه:
فقال لهم: (هو والله سيدنا وخيرنا)، ولم يبقى مع زيد إلا خمسمائة رجل وقيل
ثلاثمائة رجل ورغم ذلك استبسل الإمام زيد وأصحابه وقاتلوا قتال المستميت الذي لا يكل ولا يتعب ولا يفر حتى أنه لم يجرؤ أحد على مواجهتهم أو مبارزتهم
وحين شعر الأمويون أنه لا قدرة لهم على المواجهة تحصنوا خلف الكتب والجدران، وأخذوا يمطرون الإمام زيد وأصحابه بالسهام الكثيرة، وأخذت الشمس تغرب ويأتي الليل بظلامه على الجنود البواسل بعد أن تخلى عنهم أهل
الكوفة وخدعوهم من جديد وليست الخيانة بجديدة عليهم، وفي أثناء الليل والسكوت وكآبة المنظر الملطخ بالدماء سمعوا في مقدمة الجيش صوت الإمام
زيد يرتفع قائلًا:
الشهادة؛ الشهادة؛ الحمد لله الذي رزقنيها فهرعوا إلى مكان الصوت: فإذا بالإمام مضرجا بدمه، وقد أصيب بالسهام حتى أن سها أصاب جبهته.
- الاختلاف في كيفية دفنه:
لما قتل الإمام زيد اختلف أصحابه في دفنه ومواراته بصورة تخفيه عن الأعداء حتى لا يمثلون بجسده الشريف، فقال بعضهم، نلبسه درعه ونطرحه في
الماء وهذه الوسيلة ارتضاها جعفر الصادق فقد قال لسليمان بن خالد: كم بين
الموضع الذي واراه فيه وبين الفرات، قال سليمان: قذفة حجر، فقال الصادق:
سبحان الله! أفلا كنتم أوقرتموه حديدا وقذفتموه في الفرات وكان أفضل وأشاد
بعضهم بدفنه في العباسية وهي النخيلة.
ورأى آخرون حز رأسه وإلقاؤها بين القتلى حتى لا يعرفوه؛ ولكن لم يوافق ابنه يحيى على هذا الرأي، وقال: لا والله لا تأكل الكلاب لحم أبي ولكن الرأي
الذي تم تنفيذه أنهم انطلقوا به إلى النهر وكان في النهر ماء كثير حتى أمكنه دفنه،
ووضعوا عليه الحشيش والتراب وأجرى عليه الماء وكان النهر في بستان رجل
يقال له زائدة أو يعقوب.

كرامات الإمام زيد :

عند صلب الإمام زيد ظهرت كرامات لفتت انتباه الناس فأولها أن العنكبوت نسجت على عورته فسترتها، وكذلك عندما صلبوه عريانا فارتخى بطنه
من الأمام وظهره من الخلف حتى سترت عورته من القبل والدبر لأنهم بعد أن
رأوا نسج العنكبوت كانوا يقطعونها، والكرامة الثالثة أنهم لما صلبوه وجهوا وجهه إلى جهة الفرات فدارت الخشبة إلى ناحية القبلة حتى فعلوا ذلك مرارا،
وكذلك عندما جاء رجل ليسبه وقال عنه الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله ففى
نفس الحال لم يلبث أن رماه الله بقرحتين في عينه فطمس بصره فقال الناس:
احذروا أن تتعرضوا لأهل البيت إلا بخير.
وكذلك من كراماته: أن رائحته كانت تفوح منها المسك أن هناك
رجلان هتف أحدهما للآخر أهكذا تكون رائحة المصلوبين، وإذا بهاتف يقول
لهم: هكذا تكون رائحة أولاد الأنبياء الذين يقضون بالحق وبه يعدلون.
كما أن هناك رجلا كان يمر من أمامه ووضع إصبعه عليه وقال: هذا الفاسق حتى
ابن الفاسق، وهذا جزاؤه، فغاصت إصبعه في كفه، وكل هذه كانت من كرامات
وعن آل بيته الكرام.
الإمام زيد حتى أن يكون جسده الطاهر وهو مصلوب ينطق بالحق ويحكي عنه
الرأس الشريف :
لما قطع يوسف بن عمر رأسه بعث بها وبرءوس أصحابه إلى هشام بن عبد الملك وأمر هشام لمن أتاه بالرأس عشرة دراهم، ونصبه على باب دمشق، ويروى
أنه ألقى الرأس أمامه حتى أقبل الديك ينقر رأسه، فقال بعض من حضر من
الشاميين اطردوا عنه الديك فقد كان لا يطأه الديك، وقيل: بعث هشام بالرأس
من الشام إلى المدينة، فنصب عند قبر النبي ﷺ يوما وليلة فضجت المدينة كلها
بالبكاء وكان يوما كيوم الحسين رضي الله عنه.
وهناك روايات ذكرت أن الرأس الشريف خبأها أحد التجار المصريون ونقلوها سرا إلى مصر، ووضعت في المسجد الحالي المعروف للإمام علي زين
العابدين ودفنت في مصر وذلك سبب وجود القبتين في مسجد سيدنا علي زين
العابدين بالقاهرة وهو مكتوب على لوح معدن من نفس معدن المقصورة المطلى
بالذهب، «هذان المقامان لسيدنا زين العابدين والإمام زيد».
وهذا يمكن أن يكون أصح الروايات لأن الخليفة بعد قطع الرأس أمر أن يطاف بها في كل الأمصار فجاءت إلى مصر أيام الوالي حنظلة بن صفوان.
زوجاته :
تزوج ستاss
من النساء وهن:
أولهن: ريطة بنت أبي هاشم عبد الله بن محمد الحنفية.
والثانية والثالثة من أهل الكوفة أيام إقامته في الكوفة واحدة ابنة يعقوب بن عبد الله السلمي، والثانية ابنة عبد الله بن أبي العنس الأزدي، أما الثلاثة الأخريات أمهات أولاد.
أولاده :
1 - ابنه يحيى وأمه ريطة بنت أبي هاشم .
٢- عيسى أمه أم ولد نوبية اسمها سكن.
-3 والحسين ذو الدمعة أمه أم ولد أيضا.
4 - محمد وهو أصغرهم أمه أم ولد من السند.

وفاته :

استشهد الإمام زيد بن علي بن الحسين في يوم ٢ صفر ١٢٢هـ.
فرقة الزيدية:
ترجع نسبة فرقة الزيدية إلى زيد بن علي زين العابدين والذي صاغ نظرية شيعية متميزة في السياسة والحكم، فقد كان مجاهدا مصلحا يقف ضد الظلم والفساد ويعمل من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي الصحيح والوقوف في وجه البدع والفساد.

خان يونس

شيده الأمير يونس النوروزي الدوادار لخدمة القوافل التجارية



إعداد :
د/ نصر محمد نصر

«خان يونس».... لم تكن هذه المنطقة فى جنوب فلسطين تحمل هذا الاسم قبل أن يؤسس فيها الأمير «يونس بن عبد الله النوروزي الدوادار» مدينة خلال العصر المملوكي، والتي مازالت قائمة حتى عصرنا، وباتت من أهم المدن الفلسطينية.



وكانت المنطقة قبل تأسيس المدينة تُعرف قديماً باسم «جينيسوس»، كما ذكر المؤرخ اليوناني الشهير «هيرودوتس» خلال القرن الخامس قبل الميلاد.

وفي هذه المدينة الساحلية، التي تمتد بعرض 4 كيلو مترات، وكانت طريقاً يربط مصر ببلاد الشام عُرف باسم «فياماريس»، شيد الأمير يونس، دوادار السلطان المملوكي الظاهر برقوق، (789هجري/1387 ميلادي) أحد أبرز المعالم التاريخية في فلسطين وهو: قلعة برقوق أو «خان الأمير يونس».

وكان الهدف من إنشاء الخان خدمة القوافل التجارية، وأن يكون محطة من محطات البريد على امتداد الطريق البري الواصل بين مصر وبلاد الشام.

وما لبث أن أجتمع قرب الخان الناس الذين كانوا يقومون بخدمة التجار والتعامل معهم ، ثم ظهرت حول هذا الخان محله عامرة ثم صارت قرية زاهرة وأمتد بها العمران لتصبح مدينة في الجنوب الفلسطيني .

وخلال العصر العثماني أُعيد ترميم وتعمير الخان على يد حاكم سنجق غزة الأمير أحمد باشا آل رضوان، وذلك في أواخر القرن العاشر الهجري/السادس عشر ميلادي، إذ تم تزويده بالجنود المصريين من العسس لحماية القوافل التجارية والمسافرين، ثم استُخدم الخان مكاناً لجمع الضرائب، ولكن حصانته المعمارية أهلته أن يكون بمثابة القلعة المحصنة، ولذلك أطلق عليها «القلعة».

وصف الخان

والخان ذو تخطيط مربع يتكون من طابقين، الأول خُصص كمخازن للبضائع والتبادل التجاري، واسطبلات الخيل، أما الطابق الثاني فقد خُصص لإقامة النزلاء، وكان يشتمل على غرف للإقامة، ومسجد وديوان، ولا تزال الواجهة الغربية للخان قائمة إلى الآن، ويبلغ طولها 80 متراً، وتتميز تلك الواجهة بالرنوك (الشعارات) الكتابية على جانبي المدخل.

إضافة إلى الوسائل الدفاعية، كالأبراج والمزاغل، والشرفات، والسقاطات، وهي فتحات تكون فوق البوابات لصب الزيت الحار على المهاجمين.

وقد زار العديد من الرحالة المسلمين والغربيين مدينة خان يونس، وخانها الشهير ووصفوه بأنه أفضل خان على الطريق القديم بين مصر وفلسطين.

وخلال عام 2005 تم ترميم جدران الخان، وإعادة بناء المئذنة، نظراً لأهميتها التاريخية، وترميم باقي الأجزاء الخارجية للخان، باعتباره المعلم الأثري الوحيد المتبقي في مدينة خان يونس.

•••

الخان شاهد على التاريخ

ويحدثنا التاريخ الفلسطيني أنه في عام 922هـ/ 1517م كان السلطان سليم الأول العثماني يُعد حملةً لغزو مصر من خان يونس وكان يرافقه وزيره الأكبر يونس باشا الذي اقترح تأجيل الحملة بسبب سوء الأحوال الجوية آنذاك ، غير أن السلطان سليم أصر علي تنفيذ الحملة في وقتها ...

وفي أثناء عودة السلطان سليم لعاصمة مُلكه بعد فتح مصر و أثناء استراحة في خان يونس التفت إلي وزيره الأكبر يونس باشا وقال له : أرأيت كيف أصبحت مصر الآن لنا ... ؟؟

فأجاب يونس باشا أن فتح مصر لم يُعد علينا بشئ إلا هلاك نصف الجيش في الحروب وفي الرمال ... فغضب السلطان سليم باشا من رده و أمر بضرب عنقه في ذلك اليوم ... وتم ذلك فعلاً ودفن يونس باشا في 6 رمضان 923هـ وفق 1518م كما هو مواضح علي ضريحه « قبره » داخل أسوار الخان الذي أنشأه الأمير يونس النوروزي الدويدار المملوكي في حينه ...

كما يحدثنا التاريخ الوطني الفلسطيني أنه في عام 1213 هـ 1799م وصل نابليون بونابرت رفح في طريقه لغزو الشام وسوريا ، وكان القائد مسيو كليبر في مقدمة الجيش الفرنسي و القائد مسيو لان في المؤخرة ، وتبعهم نابليون إلا أنه لم يعثر علي أثر لجيشه ، لأن الحملة كانت قد ضلت طريقها وفي خان يونس وجد نابليون نفسه مع نفر قليل من جنده ، ولو تمكن أهل الخان من قتل نابليون قبل إعادته علي تنظيم جيشه التائه ومواصلة حملته بلاد الشام لتغير وجه التاريخ في خان يونس ... ولكن إرادة الله شاءت أن يتغير وجه التاريخ في مدينة عكا الفلسطينية التي استعصت وقاومت الحملة الفرنسية علي بلاد الشام و أجبرته عكا علي العودة إلي مصر يجر أذيال هزيمته.

•••

كما يخبرنا التاريخ الفلسطيني أن البريطانيين عندما قاموا بالاستيلاء علي رفح في 9 يناير 1917م بقيادة الجنرال اللنبي واحتلالهم لخان يونس، أخذ بالاستعداد للزحف علي مدينة غزة حيث دارت معركة حامية بين القوات الانجليزية والقوات العثمانية مما إلي تراجع الجيش البريطاني إلي خان يونس ... ومنها انطلقوا مرة أخري لاحتلال غزة وكان ذلك في فبراير 1917 ، ومن الجدير ذكره أن الجنرال اللنبي الذي كان يقود الجيش، تمكن من مد سكة حيدي ربطت مصر بفلسطين حتي وصلت إلي مدينة غزة في مارس 1917 ، هذا ونشير علامات الكيلومترات المسجلة بمحاذاة خط السكة الحديد أن المسافة بين رفح وخان يونس 9 كم وبين خان يونس ودير البلح 9 كم وما بين خان يونس وغزة هي 25 كم ...

كما يحدثنا التاريخ الفلسطيني أن مدينة خان يونس قد فتحت صدرها وذراعيها بعد الحرب الفلسطينية الإسرائيلية سنة 1948، ليحتضن أهلها أبناء شعبنا الفلسطيني الجريح من أكثر من تسعين قرية ومدينة لتضمهم بين حناياها ليطرزوا الوان الطيف الفلسطيني ...

خان يونس والصراع العربي الإسرائيلي

وعندما وقع العدوان الثلاثي « قوات بريطانية و فرنسية وإسرائيلية » علي مصر وقطاع غزة في 29 أكتوبر 1956، قامت خان يونس بمقاومة العدوان حتي النهاية وقاتل المدافعون عنها بشرف و شجاعة أذهلت الأعداء ، فقام اليهود الصهاينة بارتكاب مجزرتهم الوحشية علي أسوار قلعة خان يونس وشوارعها وحاراتها... وتم الجلاء عنها 7 مارس 1957 و في 14 مارس 1957 عادت الإدارة المصرية إلي قطاع غزة التي كانت تديره قبل العدوان الثلاثي و بعدما حلت النكبة في 1948 .

وفي حرب الخامس من يونيو 1967 كان لخان يونس دوراً مميزاً حيث قاومت الاحتلال الإسرائيلي وجيشه الغادر مقاومة بطولية شهد لها الأعداء قبل الأصدقاء ، أنها المدينة الوحيدة (من القنطرة المصرية إلي القنيطرة السورية) ، التي صمدت في وجه الاحتلال النازي لستة أيام ، مما دعا الإسرائيليون لتسميتها بحرب الأيام الستة.

وبعد عودة السلطه الوطنية الفلسطينية في 1994 أصبحت خان يونس محافظة من محافظات الوطن الفلسطيني المحرر مما جعلها همزة وصل بين مدن وقري قطاع غزة.

ومما يذكره التاريخ الوطني الفلسطيني أن أهل خان يونس معروفون بتمسكهم بعاداتهم وتقاليدهم العربية والإسلامية، فهم كرماء لضيوفهم محافظين علي تقاليدهم وشعائر ديننا الحنيف، ولعائلاتها مجالس ودواوين يجتمعون في مناسباتهم الوطنية والاجتماعية وحل مشاكلهم وتدارس أوضاعهم المعيشية، فعاداتهم كما ترون أقرب إلى عادات القبائل العربية منهم إلى أهل المدن، ومن الدواوين التي لا زالت تستقبل ضيوفها صباحاً ومساء وفي كل المناسبات، ديوان عائلة الأغا بالقلعة.

وخان يونس كما ترون مدينة شقيقة لكل المدن والقري الفلسطينية وعاشت كما عاشوا الظروف التاريخية التي مرت بفلسطين وبالتالي فإنها وتاريخها جزء لا يتجزأ من الوطن والتاريخ الفلسطيني.